هل نشدتن طلبتي وسألتني لن خودا ناقبة خارقة البرقع بضم القاف وفتحها
ويقال فيه برقوع وهو ثوب يجعل على الوجه والخرق الذي فيه على محاذاة العين يسمى
الوصواص وخيطه الذي يشد به يقال له الشبام لتكشف عن عيني طلا بفتح
الطاء المهملة وهو ولد البقرة وولد الظبية والبرقع مدحه بعضهم وذمه
البعض الاخر قال مثقب العبدي

اذا عجن السوالف مصغيات ... وثقبن الوصاوص للعيون
ارين محاسنا وكنن اخرى ... من الاجياد والبشر المصون

وقال الطائي

اذا بارك الله في ملبس ... فلا بارك الله في البرقع
يواري الملاح ويخفي القبا ... ح فهذا يضر ولم ينفع
يريك عيون المها غرة ... ويكشف عن منظر اشنع

وقوله ما انصفت ام الصبيين التي اصبت اخا الحلم ولما يصطبا فيه
اعتراف بالجناية ورد الملامة على المحبوب ووجهه انه عند رؤيته لا يملك نفسه
ولا يقدر على منعها عن الهوى فلذلك قال بعضهم

خف الله واستر ذا الجمال ببرقع

والاصل قول امرء القيس

الى مثلها يرنو الحليم صبابة ... اذا ما اسبكرت بين درع ومجول

ما انصفت عدلت ام الصبيين بضم الصاد المهملة المشددة وهي كلمة تمدح بها
المراة الكاملة العقل قال الشاعر

لقد علمت ام الصبيين انني ... الى الضيف قوام السنات خروج

ويطلق الصبيان على الحرصان واما نظائر العين فهو صبي بفتح الصاد التي اصبت

حلت

حلت اخا الحلم العقل على فعل الصبيان ولما يصطبيا يفعل من الصبا وهو
جار على المبالغة التي قراء بها اللغة فتبل قوله تعالى انه من يتق ويصبر وعليها قول
الشاعر

الم ياتيك والانباء تنمي ... بما لاقت لبون بني زياد

وفي الجمع بين الحلم والصبا طباق بديعي وقوله استحي بيضا بين افوادك ان
تقتادك البيض اقتياد المهتدي فيه من البديع الالتفات من الغيبة الى
الخطاب والتجريد لان المقصود خطاب نفسه بذلك والتوبيخ للنفس وهذا
المعنى متداول بين الشعرا قال بعضهم

عميرة ودع ان تجهزت غاديا ... كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا

وقال ابو العتاهية

نزه مشيبك عن عيب يدنسه ... ان البياض قليل الحمل للدنس

استحي فعل امر على لغة اهل الحجاز في حذف الياء الثانية شعرات بيضا كائنة
بين افوادك جمع فود وهو جانب الراس اي لاجلها من ان تقتادك تقودك
النسا البيض اقتياد المهتدي الاسير ولو قال المقتدي لكان اولى وقوله هيهات
ما اشنع هاتا ذلة اطربا بعد المشيب والجلا زيادة في التوبيخ وذكر
التقبيح وهو ناظر الى قول العجاج

بكيت والمحتزن البكي ... وانما ياتي الصبا الصبي
اطربا وانت قنسري ... والدهر بالانسان دواري

وقريب منه قول من قال

ان الشبيبة تبدي عذر صاحبها ... ما عذر اشيب يستهويه شيطان

هيهات تقدم الكلام عليها ما اشنع واقبح هاتا هذه ذلة سقطة وخطيئة